شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الثاني للعام ١٤٣٦

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم www.t-elm.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا – صلى الله عليه وسلم– نبيه ورسوله.

(المتن)

قال المؤلف – رَحمةُ اللهِ عَليهِ — باب ما جاء في الذبح لغير الله.

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣]، وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[الكوثر:٢]، عن علي –رضي الله عنه– قال: حدثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، بأربع كلمات: «**لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض**»، رواه مسلم، وعن طارق بن شهابٍ رضي الله تعالى عنه، وفي صحبته خلاف، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «**دخل الجنة رجلٌ في ذباب، ودخل النار رجلٌ في ذباب**»، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟! قال: «**مر رجلان على قوم لهم صنمٌ لا يجوزه أحدٌ حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما قرب، قال: ليس عندي شيءٌ أقربه، قالوا له: قرب ولو ذباباً، فقرب ذباباً، فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للآخر: قرب، فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله تعالى، فضربوا عنقه فدخل الجنة**»، رواه أحمد.

(الشرح)

هذا الباب أخواتي الفضليات، بارك الله فيكم قليلةٌ كلماته، لكن هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان بعض من أنواع الشرك، وهذا النوع من أنواع الشرك الذي معنا في الباب، يمارسه الناس، أو يمارسه بعض الناس في مختلف الأزمان، وفي غير ما مكان، وهذا وجد من عهد الجاهلية، وللأسف فإن آثاره، أو فإنه ما زال موجودًا ومستمرًا إلى

الآن، وهذه حكمة الله –عز وجل– حتى يتميز الخبيث من الطيب، أو حتى يميز الإنسان الخبيث من الطيب، هذه حكمه الله – عز وجل–، والإنسان الموحد، أخواتي بارك الله فيكم، أو (كلمة غير مسموعة: ٤٠:٤) الموحدة هي التي تثبت على أوامر الله، وتعلم أن هذا هو اختبارٌ، وابتلاءٌ من الله – عز وجل–، قال الله عز وجل: ﴿لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾[الكوثر:٢]، ولكن هذه حكمته، ولذا فلما تميز الإنسان الصالح عن العاصي؟

للتوحيد، فهذه حكمة الله –عزَّ وجلَّ–، المصنف هنا لم يذكر الحكم في الترجمة، وليس ذلك؛ لأن الأمر فيه خلاف، لا، الأمر واضحٌ بينٌ في تحريمه، وفي أنه من الشرك، ومن باب الفائدة، فإن الذبح ينقسم إلى قسمين، أخواتي بارك الله فيكم، الذبح ينقسم إلى قسمين:

الأول: ذبح عبادة.

الثاني: ذبح عادة.

ذبح عادةٍ، وذبح عبادة، ذبح العادة كذبح الناس الحيوانات المأكولة اللحوم، لأجل الأكل، فهذا الشيء عادةٌ باعتبار الأصل، فالأصل عن الناس اعتادوا أكل هذه الأشياء، ويذبحونها ليأكلوا، فهذا مباح، والمباح كما لا يخفاكم، تجري عليه أحكام الإسلام الخمسة، الواجب، والمحرم، والمكروه، والمندوب، فإن قصد هذا الذابح إطعام أهله، أو قصد الذابح إكرام ضيفه، فهو ماذا أخواتي بارك الله فيكم؟ فهو مستحب، وإن قصد النفقة على من يعول، أو إطعام والديه، نفس الشيء، وسُمي هذا الذبح ذبح عادة؛ لأنه لا يقصد به التقرب إلى الله –عزَّ وجلَّ– فلم يطلب بهذا الذبح الثواب من الله –عزَّ وجلَّ– واضح يا أخواتي هذا النوع الأول.

النوع الثاني: ذبح عبادة، وهذا النوع صورته كصورة النوع الأول، لكن نيته تختلف، فهو يذبح الذبيحة، لأجل الصدقة، أو لأجل إهدائها لبيت الله الحرام، أو لأجل إطعامها للفقراء والمساكين، وما شابه ذلك فالجامع لهذه الصور التي ذكرت، ماذا أخواتي بارك الله

فيكم؟ ما هو الجامع؟ أن يذبحها تقربًا لله -عزَّ وجلَّ-، وهذا القسم، القسم الثاني ذبح العبادة، يؤجر الإنسان عليه، حتى وإن كان ذبحه واجبًا، كأن ينظر على نفسه، وسيأتي معنا بعد قليل، إن يسر الله -عزَّ وجلَّ- معنا، قراءة الباب الذي يليه، أما أخواتي بارك الله فيكم، هذه الأنواع التي ذكرناها كلها تندرج تحت الذبح تقريبًا لله، أما الذبح لغير الله يعني تقربًا لغير الله، فهذا هو ما قصده المؤلف -عليه رحمة الله- في هذا الباب، وهذا النوع يندرج تحت أي نوع من الشرك؟ يندرج تحت الشرك الأكبر، الآن الذبح تقربًا، التقرب يعني أن يرجو من هذا الذبح النفع، كجلب خير، أو يرجو بهذا التقرب دفع ضرر، وهذا كانت العرب نسأل الله العافية في الجاهلية تفعله، بعضهم يجعله خوفًا من الجن، فكان يذهب إلى وادٍ معين، ويذبح للجن حتى يتقرب إليهم، أو حتى يدفع ضررهم، ويتخلص من شرهم، أو حتى يساعدونه في أمرٍ معين، وما شابه ذلك، وهذا كله أخواتي كما قلتم بارك الله فيكم من الشرك الأكبر، قالت الأخت بشرى وذبح العادة إذا احتسب الإنسان، هذا ذكرناه قبل قليل، أحكام الإسلام خمسة، الآن بعض الناس أخواتي بارك الله فيكم، يذهب يذبح لأصحاب القبور، أو لأصحاب الأضرحة، يذبح لهم، عندهم عند قبورهم، فهذا أيضًا من أنواع الشرك الأكبر، طيب إن ذبح إنسان عن ميتة، أو صاحب قبرٍ، فهذا جائز أن يذبح عنه لله -عزَّ وجلَّ-، ويُطعم عنه الفقراء والمساكين، فهناك فرق بين الذبح عند القبور، ولأصحاب القبور، وهناك فرقٌ بين هذين الشيئين، وبين أن نذبح عن أصحاب القبور، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ فالذبح عندهم غير جائز، كما سيأتي في الباب الذي سيأتي، من باب سد الذرائع، والذبح لهم شركٌ واضحٌ أكبر، والذبح عنهم صدقة لله -عزَّ وجلَّ-، انظر الفرق، وأيضًا مثله ما فعله بعض الناس، ما يفعله بعض الناس من ماذا؟ بعض الناس مثلاً يبني بيتًا جديدًا، أو يشتري سيارة جديدة، فهذا يأتي ويذبح على عتبة البيت، أو يأتي ويذبح بالعامية على السيارة، أو أمام السيارة، فهذا كله من ماذا أخواتي بارك الله فيكم؟ من الذبح الجائز، أم من الذبح الغير جائز؟ أحسنتم، هذا كله من الشرك والعياذ بالله، لو أن إنسانًا بنا بيتًا، فقال أنا أذبح لله -عزَّ وجلَّ-، هذه

تختلف، فعزم الناس على أكلٍ لأجل سيارة جديدة، أو بيت، هذا يختلف، هذا ذبح لله –عزَّ وجلَّ–، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ وللأسف بعض الناس يأتي إلى دم الشاه، أو الغنمه التي ذبحها، ويضع يده فيها، ثم يضعها على البيت، على شكل أصابع، أو يضعها على السيارة والعياذ بالله، فهذا كله من المحرمات، نسأل الله العافية، الآن قد تسأل سائله، وتقول يا شيخ هل ينقسم الذبح إلى شركٍ أكبر، وإلى شركٍ أصغر؟ نعم أحسنتي، الذبح شكر لله –عزَّ وجلَّ– الذبح شكرًا لله هذا هو الجائز، أما الذبح لأجل أن يحفظ بهذا الدم البيت، هذا فيه شركٌ والعياذ بالله، الذبح لا ينقسم إلى شرك أكبر ولا أصغر، ليس في الذبح شركٌ أصغر، لماذا؟ لأن الذبح عبادة، دلت الآيات والأحاديث على أنه لا يجوز صرفه لغير الله، فليس فيه شركٌ أصغر، بل هو كله من الشرك الأكبر، وستأتي معنا الآية: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ}[الأنعام:١٦٢]، مسألة إذا ذبح الإنسان، ولم يذكر اسم الله –عزَّ وجلَّ– عند الذبح، بل ذكره غيره، يعني بل ذكر غير اسم الله –عزَّ وجلَّ–، يعني لم يقل باسم الله، قال باسم المسيح، أو اسم الأب، أو اسم المليك، ينبغي أن يهل باسم الله –عزَّ وجلَّ–، فلا يجوز له أن يهل بغير اسم الله، هذا شركٌ أكبر، فلابد له من أن يقول باسم الله، هذه واجبة الله أكبر، مسألة أخرى، هي مسائل يذكرها أهل الفتوى، لكنها تهمنا، لو ترك التسمية متعمدًا، الجمهور يرون أن ذبيحته محرمة، وأما إذا تركها ناسيًا فالجمهور يرون أنها جائزة، والراجح الذي عليه المحققون من مشايخنا، أنها تحرم على الوجهين، سواءٌ ترك التسمية متعمدًا، أو تركها ناسيًا، فالراجح أنه لا يجوز له أن يأكل منها، {وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ}[الأنعام:١٢١]، سواء كان ناسيًا أو متعمدًا، فالأصل عموم الآية، الذبح طبعًا أخواتي إزهاق الروح، وقطع الوليجين، والمريء، واللام للتعليل، من ذبح لغير اله، ما هو الباب، باب ما جاء في الذبح، لماذا، أو لمن؟ لغير الله، فاللام هنا للتعليل.

ثم قال المؤلف –رحمه الله– وقول الله – عزَّ وجلَّ–: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي}[الأنعام:١٦٢]، الآيات التي في سورة الأنعام، الآن في هذه الآيات: {قُلْ إِنَّ

صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي}[الأنعام:١٦٢]، هذه الخطاب فيها للرسول – عليه الصلاة والسلام–، وهذا الخطاب الذي هو للرسول أصالة، وإلا فنحن تبع، فيصلح للرسول ولأمته، فكل من يصح أن يدخل في هذا الخطاب، هو محاسبٌ، ومسئولٌ عن هذا الخطاب، أنت يا محمد وأمتك، {قُلْ إِنَّ صَلاتِي}[الأنعام:١٦٢]، وصلاة أمتي، {وَنُسُكِي}[الأنعام:١٦٢]، ونسك أمتي، وهكذا، الصلاة معروفة يا أخواتي، والمراد بها الصلوات الخمس، والنوافل الذي يتعبد الإنسان بها ربه –عزَّ وجلَّ–، فهذه الصلوات لا يجوز صرفها إلا لله، (كلام غير مسموع: ١٦:٥٦) {وَنُسُكِي}[الأنعام:١٦٢]، يعني ذبحي، {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي}[الأنعام:١٦٢]، النسك يعني الذبح، وهذا ورد عن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهما، لما قالوا: {فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ}[البقرة:١٩٦]، فسر النسك بأنه ماذا يا أخواتي؟ بارك الله فيكم، بأنه الذبح، أحسنتم، ثم قال: {وَمَحْيَايَ}[الأنعام:١٦٢]، يعني أعمال حياتي، {وَمَمَاتِي}[الأنعام:١٦٢]، يعني ما أموت عليه من العمل الصالح، والإيمان بالله –عزَّ وجلَّ–، {لِلَّهِ}[الأنعام:١٦٢]، هذه هي العبرة، لله يعني خالصٌ لوجه الله، فالمراد إن حياة الإنسان كلها، وما يموت عليه هو فقط بيد الله – عزَّ وجلَّ–، فيكون في هذه الآية داخل توحيد الإلوهية، وتوحيد الربوبية، آيةٌ عظيمة من آيات التألق، والتعبد لله –عزَّ وجلَّ–، ثم قال الله –عزَّ وجلَّ–: {وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ}[الأنعام:١٦٣]، يعني بالإخلاص لله –عزَّ وجلَّ– ، {وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِين}[الأنعام:١٦٣]، يعني هذه الأمة، فالأولية هنا يا أخواتي أوليه نسبية، وإلا فهل محمد –صلى الله عليه وسلم– هو أول المسلمين لله –عزَّ وجلَّ–، أم لا؟ فيا أخوات لا، أحسنتم، فهناك أنبياء وأمم قبل النبي –صلى الله عليه وسلم –كلهم مسلمون، إذًا فالأولية هنا نسبية، {وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِين}[الأنعام:١٦٣]، الإسلام فسره الشيخ –عليه رحمة الله– في رسالته الثلاث أصول، فقال والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك وأهله، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ فهذا هو الإسلام، وهذا دين جميع الرسل –عليهم الصلاة والسلام–، الآن هذه الآية يعني

من أوجه مناسبتها للباب، أنها دلت على أن الذبح عبادة خاصة محضة لله -عزَّ وجلَّ-، فلا يصح أن تصرف لغير الله، ومن صرفها لغير الله، فقد أشرك، وهذا هو وجه الدلالة من هذه الآية، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ أحسنتم بارك الله فيكم، ثم قال: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}[الكوثر:٢]، قال وقول الله -عزَّ وجلَّ-: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}[الكوثر:٢]، ما معنى فصلي أخواتي بارك الله فيكم؟ يعني أدي الصلوات خالصةً لله -عزَّ وجلَّ-، {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}[الكوثر:٢]، وهنا أيضًا وأنحر لربك، تقدير المحذوف، وأنحر لربك، فهنا طلب الله -عزَّ وجلَّ- من عبادة المؤمنين في هذه الآية أمرين عظيمين، لا يجوز صرفهما لغير الله هما: الصلاة، والنحر، وهذه الآية دلت على أن النحر عبادة، والعبادة كما مر معنا فيما مضى، كما ذكرنا (كلمة غير مسموعة: ٢٤:٢١) عليه رحمة الله وغيره، ماذا قلنا؟ قلنا هي اسمٌ جامعٌ لكل ما يحبه الله -عزَّ وجلَّ-، ويرضاه من الأقوال، والأفعال الظاهرة والخفية، وهنا أمر الله -عزَّ وجلَّ- بهذين الشيئين، فهما عبادة، وأمر الله -عزَّ جلَّ- بالشيء معناه حبه له، فلا يجوز صرف هذه العبادة الذبح، أو الصلاة لغير الله - سبحانه وتعالى-، هذا هو تعريف العبادة، قال أهل العلم وهذا شكرٌ لله - سبحانه وتعالى- لما أعطاه الكوثر، والكوثر هو نهرٌ في الجنة للنبي - صلى الله عليه وسلم-، وقيل في تعريفه أشياء، فإن الله -عزَّ وجلَّ- لما أعطاه الكوثر طلب منه، أو كان حقًا على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقيل غير ذلك، كان حقًا على النبي -صلى الله علي وسلم- أن يشكر لله -عزَّ وجلَّ- فيصلي له، وينحر له واضح؟ ولهذا ربطها بما بعدها بفاء السببية {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ}[الكوثر:٢]، وهذا أخواتي بارك الله فيكم، طبعًا ملاحظة صغيرة، هذا الحديث، أو هذه الآية ورد فيها حديث مروي عن علي -رضي الله عنه- بأنه فسر وأنحر برفع اليدين إلى النحر في الصلاة، يعني يضع اليمين على الشمال، ثم يضعهما عند النحر، وهذا الحديث منكر، لا يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، أو لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا التفسير تفسيرٌ بعيد، وهذا أخواتي بارك الله فيكم، لا (كلمة غير مسموعة: ٣٠:٢٣) النحر عند الرقبة، قال المؤلف -رحمه الله-: (وعلي رضي

الله تعالى عنه قال: حدثني رسول الله --صلى الله عليه وسلم- بأربع كلمات: «**لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه**»، الحديث، اللعن أخواتي بارك الله فيكم، هو الطرد، والإبعاد، ولعن الله أي طرد الله، فهو اللعن، يعني قد يُنسب إلى الله، وقد يُنسب إلى خلق الله، تقول فلانٌ لعن فلانٌ، وتقول لعن الله فلانًا، فلما ننسب اللعن إلى الله، نقول لعن الله فلانًا، يعني طرده وأبعده عن رحمته، أو من رحمته، ولما ينسبه إلى الخلق فهو من باب الدعاء، والسب، والشتم، قال: «**لعن الله من**»، "من" يعني اسم يعني لعن الله الذي ذبح لغير الله، يعني أراق الدم من الشيء المذبوح، الغنم، أو الإبل، أو البقر، أراق هذا الدم لأجل أن يتقرب إلى غير الله، إلى قبرٍ، أو على جنٍ، أو إلى شجرٍ، فهذا الله -عزَّ جلَّ- لعنه وطرده من رحمته والعياذ بالله، واللعن ينقسم عند أهل العلم على قسمين: (لعنٌ أكبر – ولعنٌ أصغر) اللعن الأكبر كما في الذبح، «**لعن الله من ذبح لغير الله**»، فهذا فيه طردٌ من رحمة الله –عزَّ وجلَّ-، واللعن الأصغر كالمثال الذي سيأتي معنا، قال النبي – صلى الله عليه وسلم-: «**لعن الله من لعن والديه**»، فطردٌ ليس من أصل الرحمة، بل من كمال الرحمة، واضحة أخواتي بارك الله فيكم؟ ولعن الوالدين، إما أن يكون مباشرةً، أو أن يكون بالتسبب، والعياذ الله من كلا النوعين، نسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يبعد عنا كلا النوعين، فكلاهما أسوء من بعضهما، لعنهما مباشرةً كأن يواجه أمه، أو أباه باللعن المباشر، يقول لعنك الله يا فلان، أو لعنكِ الله يا فلانة، والتسبب أن يسب أبا الرجل فيسب أباه كما في الحديث، يعني أن يأتي إلى جارة، إلى صديقه، إلى خصيمه، فيقول له لعن الله والديك، والعياذ بالله، فيأتي ذاك ويقول بل أنت لعنة الله على والديك أو كذا، نسأل الله العافية، وأبعدنا الله –عزَّ وجلَّ- عن اللعن، الآن قال –صلى الله عليه وسلم-: «**لعن الله من آوى محدثاً**»، يعني حمى، أو ضم تحت جناحه في بيته، أو نصر، والمحدث أخواني هو الجاني، والمقصود في هذا الحديث لعن الله من حمى، من نصر، من ضم، من آوى الجاني، والجاني هنا هو الذي يحدث حدثًا في الدين، المقصود به المحدث حدثًا في الدين، كالهارب من الحدود مثلاً، فهذا الهارب من الحدود يجب على كل من وجده أن

يسلمه ليد العدالة، فلا يجوز له أن يحميه، أو ينصره، أو ما شابه ذلك، فالذي يحميه، أو ينصره، أو يضمه، ملعونٌ مطرودٌ من رحمه الله، وهذا شيء من كبائر الذنوب والعياذ بالله، واضح أخواتي بارك الله فيكم؟ «**لعن الله من آوى محدثاً**»، ضروري أن نضبط معنى المحدث هنا في هذا الحديث، هو الذي يحدث حدثًا في الدين، ثم قال: -صلى الله عليه وسلم-: «**لعن الله من غير منار الأرض**»، المنار نعم هو المبتدأ، المنار هو العلامة، أو هي العلامة، منار الأرض العلامات التي تفصل ما بين أراضي الناس، أو العلامات التي تدل الناس على الطرق، أو تفرق بين الجار والجار، وما شابه ذلك، فتغيير هذه العلامات من كبائر الذنوب، لماذا؟ لأنك إذا غيرت هذه الخطوط، أو هذه العلامات، الحجارة، أو الشيك، أو كذا، فإنك تتعدى على حقوق غيرك، و كذا إذا كان المنار هي علامات الطرق، أن تكون مثلاً الإشارة إلى اليمين مثلاً إلى عمان أو الزرقاء، أو مثلاً الرياض أو كذا، وأنا أغيرها، اجعلها إلى اليمين، فكل من يأتي من هذا الطريق، أنا أضللته وجعلته يسير في طريق مختلف، فأنا أكون ملعونًا، مختلقًا لهذه الكبيرة من كبائر الذنوب، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم؟ نسأل الله -عزَّ وجلَّ- أن يبعد عنا اللعنة، ثم قال: عن طارق بن شهابٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**دخل الجنة رجلٌ في ذباب**»، هذا الحديث ينبغي أن ننتبه له، هذا الحديث بدايةً كثيرٌ من العلماء على تضعيفه، كشيخ الألباني -عليه رحمة الله- انتقل هذا الحديث ويعني تكلم فيه وقال له أن الشيخ لم يذكره وكذا، ولكن هناك أيضًا بعض مشايخنا من صح عنه الحديث، أو حسنوه.

وعلى كلاً نقول نحن حتى وإن صح الحديث، نحن نقول بقول شيخنا الألباني -رحمه الله- لكن على فرض صحة الحديث فإننا نقول هذا الحديث فيه من الأمور العجيبة والله يا أخواتي فيه من الأمور العجيبة، فتخيلوا يا أخواني الذباب من أخس الحيوانات بل من أحقرها، ومع هذا يكون الذباب سبب لدخول رجل عظيم النار، وأيضاً يكون سبباً لدخول رجل آخر الجنة، فهذا مما يستغرب إذا سمع، ولكن إذا ذكر السبب بطل العجب فلما قرأنا هذا الحديث تبين لنا أن المراد بهذا الحديث هو أعمال القلوب، وليست أعمال

الجوارح، فإنه يدل على أن العمل كل العمل مبناه على ما يستقر في القلب، وما يقصده الإنسان قبل العمل، الآن في ذباب [٢٩:٣١] **(قالوا وكيف ذلك يا رسول الله)**، يعني **(تقالوا ذلك وتعجبوا منه)** لأنهم علموا أن الجنة سلعة غالية لا يدخلها أحد إلا بالأعمال الصالحة كما قال الله -عز وجل-: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٣٢]، نعم أحسنتم يا أخت راجية، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٣٢] وكذلك النار لا يدخلها أحد إلا بالأعمال السيئة، فالصحابة كأنهم تقالوا أو أنهم تعجبوا أو احتقروا هذا السبب فبين لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ما صير هذا الأمر عظيماً، بين لهم من صير هذا الأمر عظيما وكيف استحق ذاك الجنة وهذا النار ولعياذ بالله.

قال: (صنم) ، الصنم أخزناه واخزنا معناه يقع على صورة خلاف الوثن قال صلى الله عليه وسلم في الحديث: **(لا يجوزه)** أي لا يتعداه، كأنه كان في شارع عام وأي إنسان يمر بهذا الشارع لا يتعداه مثل أن يكون مع فارق التشبيه، كأن تكون سيارة شرطة سيرت نحوها نقول لها في الأردن لا يمر إنسان إلا بعد أن يمر على بهذه الدورية، وتوقف وتفتشه، فهؤلاء كانوا ماذا يفعلون يوقفون المارة ويقولون له قرب، وهذه أهم كلمة في الحديث أي قدم شيء للصنم تقرباً إلى الله لا، تقرباً لهذا الصنم، فإذا قام في قلب الإنسان جواز التقريب لغير الله تعالى فقد أشرك، سواء فعل التقريب أو لم يفعله، انتبهوا لهذا الكلام، إذا قام في قلب الإنسان جواز التقريب لغير الله -عز وجل- فقد أشرك سواء فعل هذا التقريب أو لم يفعله، هذا ينبغي أن يستقر في قلوبنا جميعاً، وأن نفعله فإذا فعل التقريب على وجه التقريب فقد فعل السيئتين ما هما السيئتين أخواتي بارك الله فيكم، الذي يفعل هذا الشيء، من وقع في قلبه وقام بفعله، أحسنتي يا أم سعد بارك الله فيكم، ولذلك أخواتي أحسنتي عابدة، ولذلك أخواتي بارك الله فيكم الكفر يتفاوت قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[التوبة: ٣٧]، فالكفر فيه درجات ولعياذ بالله.

قال: **(فقرب ذباباً)** طواعية لا إكراه منه تسمى قرابين لله -عز وجل- أنها تقرب إلى الله -عز وجل- ليتقرب بها الإنسان إليه.

قال: (**فدخل النار**) يعنى فمات فدخل النار، ولهذا نحن نقول غير مكره، لم يكن مكرهاً لأن الله -عز وجل- أخبر أنه دخل النار وأن الله -عز وجل- ليس بظلام للعبيد فلو كان مكره لعزره الله -عز وجل- في عدم دخوله النار، واضح أخواتي بارك الله فيكم.

إذا أخواتي الفضليات القصد أنه، أحسنتم، القصد أنه ما استنكر هذا الرجل هذا الشيء ولا تمنع منه، وإنما أعتذر لهم بعدم وجود شيء معه، قال: (**ليس معي شيء أقربه**) فلذلك دخل النار ولعياذ بالله فدخل النار بسبب الشرك وأنه ذبح لغير الله فالعبرة بالنية والقصد لا بالمذبوح، لذلك لم يتمنع قالوا له: قرب، أيش هو بدك، فقال لهم: ما معي شيء ما استنكر بشيء بقلبه ولا بلسانه ولا تمنع، قال ما معي شيء قالوا : طيب قرب ذباب، فقرب الذباب، فالعبرة بالنية والقصد لا بالمذبوح، يعنى لا تأتي أخت تقول: طيب يا شيخ هذا قرب ذبابة يعني حقيرة الذبابة، نقول : العبرة بالنية والقصد لا بالمذبوح، فخلوا سبيله لكنه بعد ما مات يبدوا أنه لم يتب إلى الله -عز وجل- بهذا الفعل الكفري فدخل النار، ولعياذ بالله من النار.

ثم قوله -صلى الله عليه وسلم-: (**أنا ما كنت لأقرب أحد شيء**) قال الشيخ ابن الباز رحمة الله فهذا أعرض وبين أنه لا يجوز هذا الأمر يعنى، هذا الشيء لا يعذر فيه أخواتي بارك الله فيكم، إن كان يريد التخلص من شر غير الطريق، حتى لو أضطر أخواتي بارك الله فيكم، قال الشيخ بن باز (**هذا أعرض وبين أنه لا يجوز وأمتنع فدخل الجنة**)، لماذا أختي حتى لو اضطر لأنه يظهر أنه في شريعتهم لم يكن هناك عذر بالجهل، أنت تسألي عنه أم عن شريعتنا نحن؟ أخت راجيه، طيب نحن سنتكلم إن شاء الله بعد قليل، الآن هذا الأمر يحتمل أمرين:

- أولهما أنه في شريعتهم ليس فيها عذر بالإكراه.
- والثاني لم يأخذ بالرخصة، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم، وقد يحتمل أنه ترك الرخصة، الله المستعان يبدوا أن الغرفة طردتني ما ادري، أين وصلنا أخواتي بارك الله فيكم.

أقول أخواتي أن هذا الرجل كان في شريعتهم لا عذر بالجهل، أو أنه ترك الرخصة وأخذ بالعزيمة بسبب قوة إيمانه ويقينه فقتلوه، هذا في شريعتهم لكن جواباً على أختنا حياة، فنقول في شريعتنا نحن، يجوز لمن أكره على الشرك فعل ما أكره عليه بقصد التخلص من شرهم هذا شرط أول، وشرط ثاني بشرط، أن لا يطمأن قلبه بذلك، فعندها هنا نقول لا حرج، إذا لم يكن أمامك هذا الطريق، حتى تتخلصي من شر الأشرار وبشرط عدم اطمئنان القلب فنقول هنا لا حرج لقول الله تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[النحل:١٠٦] نعم أحسنتم.

قال –صلى الله عليه وسلم– : **(فضربوا عنقه فقتلوه فدخل الجنة)** يعني أمتنع وأنكر الشرك هذا الرجل فقتلوه بسبب التوحيد بسبب ما كان عنده من التوحيد، ملاحظة يجب أن ننتبه لها، نقول هذا الحديث لا يعارض قوله تعالى:﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[النحل:١٠٦] لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في هذا الحديث: **(فقرب ذبابا)** فالتقريب يدل على رضاه لهذا العمل ويدل على انشراح قلبه به، واضح أخواتي بارك الله فيكم.

عندي اقتراح أنا أن ندخل في الباب الذي بعده لأنه باب صغير نوعاً ما فما رأيكم؟

ثم قال في الباب الحادي عشر، أظن الحديث واضح أخواتي حديث الذبابة أليس كذلك الأخت أم سعد اليوم، لا هذه أخت أخرى أنا أمزح فقط فإن الكتابة من أجل السرعة يخطئ الكاتب أحياناً

طيب في باب الحادي عشر لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

(المتن)

قال وقول **الله تعالى وقول الله تعالى: {لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}**

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: "نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، فسأل النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ "قالوا: لا قال: "فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ "قالوا: لا. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم" رواه أبو داود وإسناده على شرطهما.

(الشرح)

المقصود على شرطهما يعني على شرط البخاري ومسلم، ومسألة شرط البخاري ومسلم مسألة حديثة لا نتعرض لها ها هنا لكن العلماء يذكرون أحاديث، البخاري له شرطان ومسلم له شرط في قبول الأحاديث، وهناك أحاديث فاتتهما مما هو على شرطهما، ولذلك استدرك الحاكم عليهما في كتابه الحاكم، ولكن كما قال شيخنا شعيب حفظة الله في [٤٣:٠٥] أرنئوط ولكن غالب ما استدركه الحاكم كان غلط، وشيخنا شعيب حفظة الله الآن هو في صدد إخراج هذا الكتاب في تحقيق علمي طيب جميل، أظن قبل أسبوع كنت عنده في درسه لنا شرح ألفية أبن مالك، قال: أنه قد أنهى نصف الكتاب مع مجموعة من طلبة العلم عنده في المكتب، حفظة الله وإياهم، الآن أخواتي بارك الله فيكم هذا الباب تابع للباب الذي قبله، لذلك تذكرت أن ندخل فيه فوراً، فالباب الذي قبله، قال: باب ما جاء في الذبح لغير الله، أخذناه قبل قليل، يعنى أن المحرم وشرك واضح، وهذا بالباب فيه سد للذرائع، الذرائع المفضية لغير الله، لذلك قال: قال المؤلف **(لا يذبح)** بضم الحاء على أن لا نافية، ويصلح أن نقول : **(باب لا يذبحْ)** بإسكانها على أن لا ناهية، وعلى كلا الوجهين لو قلنا أنها نافية لكانت في النهي لأن العلماء قالوا : النفي هو نهي وزيادة، واضح يا أخواتي بارك الله فيكم، النفي يأتي بمعنى النهي وزيادة، ففيه يكون الوضع أبلغ ومنه قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد»** هذا نفي ففيه معنى النهي وزيادة انتبهوا لهذه النكتة.

قال :(**لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله**) لماذا؟ لأن هذا الذبح أخواتي بارك الله فيكم وإن كان لله -عز وجل- إلا أنه وسيله للشرك، واضح؟ وكذلك في الذبح في هذا المكان تعظيم لهذا المكان وفيه أحسنت أخت أم أنس يظهر أنها محضرة، وفيه مشابهة للمشركين وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن مشابهة المشركين، ونهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الوسائل التي أفضى إلى الشرك أيضا، مثل ماذا؟ مثل النهي عن الصلاة إلى القبور، وسيلة مفضية للشرك، وإن كان المصلي لا يصلي إلا لله -عز وجل- إلا أنه الذي يراه من بعيد قيد يظن أنه يصلي إلى القبر ففيه وسيلة إلى الشرك، وأيضا النهي عن الدعاء عند القبور، وإن كان الداعي لا يدعوا إلى الله -عز وجل- وحده لكن هذا المكان لا يصلح فيه التعبد لله -عز وجل-، لذلك كان وسيلة إلى ماذا بارك الله فيكم، إلى الشرك، وكذلك لما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصوم العاشر، فلما نهي عن مشابهة المشركين، ماذا قال بارك الله فيكم قال:« **لآن بقيت إلى قابل لأصول من التاسع**»، لماذا؟ قال أهل العلم: مخالفة للمشركين لأنه نهي في أخر الزمان قبل أن يتوفى -صلى الله عليه وسلم- نهي عن موافقة المشركين فكان يستحب أن يخالف المشركين.

إذا القاعدة الآن، نقول القاعدة أن كل موطن وكل زمان قد اتخذه المشركون لعبادتهم فإننا نهينا أن نشاركهم، بل أمرنا أن نبتعد عنها، من باب ماذا؟ من باب سد الذرائع، الذرائع يعنى الطرق المفضية إلى الشرك ولعياذ بالله ومن باب قطع المشابهة للمشركين وهذا شيء يعطي للإسلام استقلاليه تامة عن كل الأديان الأخرى، هذه الأديان الباطلة، لا دين إلى دين الإسلام، والحمد لله طبعاً.

مسألة دخول الكنائس أختي أم أنس مسالة أخرى لكن الأصل عدم دخول الكنائس للتعبد مع أصحابها أو وقت تعبدهم أو أو لكن لو أن إنسان عالم دخل كنيستهم يدعوا لله -عز وجل- دخل كنيستهم ليغير، واضح أن هذا الأمر جائز لكن هذا الأمر ليس على الإطلاق واضح يا أخت أم أنس، بارك الله فيكم.

نحن نهينا عن التعبد في هذا المكان أختي بارك الله فيكم، عند التعبد، نعم يا أخت أم سعد السلف كانوا يصلون في الكنائس لما كانت هذه الكنائس للمسلمين يا جماعة الخير بارك الله فيكم، المسلمين فتحوا أرض الكفار، ومن ضمن هذه الأراضي الكنائس فماذا نصنع بهذه الكنائس نعدمها السلف رحمة الله عليهم حولوها إلى مساجد، وهذا مما يدل على عظمة هذا الدين أن هذا المعبد كان يعبد فيه غير الله -عز وجل- أزالوا الصلبان وحولوه الكيفية والطريقة لا تهمنا نحن الآن نقول بالحكم، هل يجوز؟ نعم يجوز، الدليل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صنع ذلك وبعض السلف، لا نريد أن نخرج عن الموضوع أكثر يا أخت أم سعد بارك الله فيكم وفقكم الله جميعاً.

قال: وقول الله تعالى: ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ يعني في مسجد الضرار فنهى الله النبي -صلى الله عليه وسلم- الصلاة في هذا المسجد، وقصه هذا المسجد من باب الفائدة وحتى يعني يكون حتى يكون فيه فائدة للأخوات أنه كان هناك رجلاً يسمى أبو عامر الفاسق كما سماه النبي -صلى الله عليه وسلم-، كان أبو عامر كان قرأ الكتب السابقة للدين الإسلامي التوراة والإنجيل وكان متعبد لله -عز وجل- على طرق ألائك القوم حتى صار يقال له ماذا؟ أخواتي بارك الله فيكم، صار يقال له أبو عامر الراهب، وأصبح الناس يعظمونه لما يظهر عليه من الدين، وهذا عند معظم الناس كل من ظهر عليه الدين عظمة الناس، وتعظيم الناس يكون لله -عز وجل-، نسأل الله -عز وجل- أن ينفع بالناس ويهديهم للحق وهذا الشيء طيب وجميل أن يعظم الناس أهل الدين، فلما هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة حسده هذا الرجل، حسد النبي -صلى الله عليه وسلم- كيف يكون هذا بنبي وأنا لست بنبي و، و، و قال حسد في قلبه فكفر بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، بل ابغض الرسول -صلى الله عليه وسلم- فسماه النبي بايش، بأبي عامر الفاسق لأنه خرج عن طاعة الله -عز وجل- وخرج عن طاعة النبي -صلى الله عليه وسلم- فكفر بهما، ثم ذهب هذا الرجل إلى الشام، عندنا في الشام، لماذا؟ ليقلب النصارى على النبي -صلى الله عليه وسلم- فإن أرض النبي كانت أرض نصارى، وكتب

وهو في الشام إلى جماعة المنافقين في المدينة، ماذا طلب منهم، قال: أبنوا لنا مكان، من أجل أن نجتمع فيه ونتشاور، يعني يريد أن يكون هذا المكان محل اجتماع أعداء الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأعداء الدين، معي يا أخواتي بارك الله فيكم، واضحة القصة إلى الآن، فكأن هؤلاء النافقين لم يجرئوا أن يبينوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أنهم يريدوا أن يبنوا بناء يجتمع فيه فماذا طلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم- وهذا شأن المنافقين، طلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن يبنوا مسجد وطلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي ويصلي في هذا المكان الذي على هيئة مسجد، لكن هم بنوه ليكيدوا للإسلام والمسلمين، فقالوا يا رسول الله بنيناه من أجل الضعفاء والمرضى، ولأجل الليلة المطيرة نصلي فيه، وطلبوا من النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي ويصلي فيه حتى يصبح على هذا البناء نوع من الشرعية، ويغطوا على هذه الخديعة فالنبي -صلى الله عليه وسلم- بطبيعته البشرية وافق وقال: أبشروا، ووعدهم أنه لو رجعوا، طبعا كانوا على سفر، النبي -صلى الله عليه وسلم- منطلق إلى غزوة تبوك، وقال : إنا على سفر إلى غزوة تبوك وإن شاء الله لو رجعنا إلى المدينة نصلي لكم فيه، فلما رجع النبي -صلى الله عليه وسلم- من غزوه تبوك، وقارب على المدينة وبقي على الوصول ليلة أو ليلتين أتاه الوحي، وقال الله -عز وجل- له: ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾، شوفوا أخواتي بارك الله فيكم،﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ هذا نفي أخر فبين لنا الله للنبي -صلى الله عليه وسلم- بهذين نفي وإثبات للنفي أن هؤلاء القوم نياتهم خبيثة ومقاصدهم سيئة، فقال له : ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾، حتى لا يسبغ النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذا الفعل الصبغة الشرعية على هذا البناء وحتى ييأس قلوب أولائك المنافقين، فهناك في الآيات أن النيات تؤثر في الأمكنة والنيات تؤثر في المباني، فالنيات الخبيثة تؤثر في الأماكن والبقاع خبث، والنيات الصالحة، نعم تسمى صالحة لأنه من الصالحين، والنيات الصالحة تؤثر أيضاً في الأمكنة والبقاع بركة وخيراً ففي هذا الآيات حث على إصلاح المقاصد وفيها دليل على اعتبار المقاصد وعلى الاهتمام بالمقاصد أكثر من الظاهر لأن القصد الذي في القلب يظهر على الجوارح، واضح أخواتي

بارك الله فيكم، فليس كل من أظهر الصلاح نقبل منه الصلاح حتى نعرف حقيقته ونعرف سابقته، وينبغي للمسلم أن يكون على حذر دائماً من هؤلاء المشبوهين لأ يضللوا الناس لأنهم كانوا يتظاهروا بالصلاح، كم مر على الأمة من أولائك الناس من أضل الناس، وصنع الصنائع وفعل الأفاعيل بأمة النبي -صلى الله عليه وسلم-، نسأل الله العافية.

ففي تنبيه للمسلمين من الحذر في كل زمان وفي كل مكان، من أولائك المنافقين الذين صنعتهم التضليل والتشويه على الأمة، نسأل الله العافية.

دلت الآيات على أن هذا المكان لا يصلا فيه ﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾، ثم قال الله -عز وجل- قال: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ أراد الله -عز وجل- في هذه الكلمات، مسجد، لا ليست ضرار، مسجد أسس على التقوى، أحسنتم، المسجد ليس المسجد النبوي، مسجد قاء وهو أول مسجد أسس في مدينة النبي صلى لله عليه وسلم فيه الدليل على فضيلة هذه المسجد، مسجد قباء، وفضل أهله، إلى هذا اليوم أخواتي بارك الله فيكم لهم فضلاً، وهذا المسجد يعني له من الفضل إلى قيام الساعة، وينبغي للإنسان أن يقصد الصلاة فيه سواء كان أهل المدينة أو من خارجها للأجر العظيم الذي فيه خصوصاً أن النبي صلى لله عليه وسلم -صلى الله عليه وسلم- كان يقصده يوم السبت أو الأحد، لا أذكر الحديث بعد صلاة الظهر أو كذا وقال أنها تعدل عمرة كان يسير من بيته إلى ذلك المكان.

قال: **وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: "نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة" الحديث**

قال: أن رجل نذر، النذر هو الالتزام أخواتي بارك الله فيكم، نعم هو يوم السبت، النذر هو الالتزام يقال نذر كذا وكذا يعنى التزم، أما في الشرع إلزام المكلف نفسه طاعة الله -عز وجل- لم تجب عليه بأصل الشرع كأن يلزم نفسه بصلاة أو صيام أو حج وما شابه، والأصل في النذر أخواتي أنه غير مشروع لأنه يستحب للإنسان أن ينذر لماذا؟ لأن النبي

-صلى الله عليه وسلم- نهى عن ذلك وقال: «إن النذر لا يأتي بخير» ما المقصود بالنذر قال -صلى الله عليه وسلم-: ما يستخرج به من البخيل، وفي رواية لا تنذروا بالنهي فإن النهي لا يأتي بخير، كما في الحديث، فما دام الإنسان في سعة فإنه لا ينبغي أن يضيق على نفسه وأن ينذر ليكون أيش دائما في سعة، وأن أراد الإنسان أن يتعبد بعبادة أو أن يأتي بطاعة معينة، فليأتي بها من غير أن يلزم بها نفسه، لكن إذا نذر الإنسان فيجب عليه النذر والله -عز وجل- مدح المؤمنين بوفائهم للنذر

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان:٧] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾[الإنسان:٨]، يوفون بالنذر قال: يوفون بالنذر وهذا مدح لهم، وفي آية أخرى:﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[الحج:٢٩]،وفي آية أخرى ﴿وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾[البقرة:٢٧٠] وقال -صلى الله عليه وسلم- في الحديث:« **من نذر أن يطيع الله فليطعه**»، واضح أخواتي، طبعا هناك مسائل كثيرة في النذر ليس هذا بابها ولكن بابها الفقه ولكن هذا على جناح السرعة، طبعاً النحر معناه واضح، وذبح الإبل، والإبل تختلف عن الغنم في أن نحرها توضع سكين في منطقة تسمى اللبه مثل الجورة التي في أسفل الرقبة عند الإنسان، توضع فيها الخنجر أو السكين ثم تسحب وهذا هو النحر يقال: نحر فلان البعير، والشاه تذبح، والبقر قيل فيها النحر وقيل فيها الذبح، فالنحر خاص بالإبل، والذبح خاص في الغنم وقيل وفي البقر، وهذه المسألة فقهية (بوانة) أسم موضع بن مكة والمدينة الآن انتبهوا يا أخواتي النبي -صلى الله عليه وسلم- سأل، قال: هل كان فيها [١:٠٠:٢٢] كمثال فيه دليل على أهمية الرجوع إلى أهل العلم، وإن كانوا أقل منك قدراً ولكن عندهم علماً ليس موجود عنده، أنظروا النبي -صلى الله عليه وسلم- رجع إليهم وسألهم فالإنسان لا يقدم على شيء من العبادات حتى يعرف هل هذه العبادة مشروعة أو غير مشروعة.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية)** يعنى في القدم واضح يا أخواتي بارك الله فيكم، يعني هل كان فيها وثن وإن كان هو موجود أو

أزيل الآن والجاهلية، المراد ما كان قبل الإسلام وقد زالت الجاهلية بحمد لله، لماذا زالت ببعثه النبي -صلى الله عليه وسلم-، الجاهلية العامة هذه لكن قد يبقى منها أشياء في بعض الناس لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لبعض أصحابه: «**إنك امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**»، وكما قال في حديث أخر: يعنى عدى أشياء من الجاهلية فقد يبقى أخواتي رضي الله فيكم فقد يبقى من أعمال الجاهلية شيء في بعض المسلمين، الآن سيأتيننا يا أخت حياة، حتى بعد زوال الوثن؟ نعم حتى بعد زوال الوثن سنتكلم عن هذه القضية.

الآن هذه الجاهلية العامة، زالت ببعثه النبي -صلى الله عليه وسلم- الآن فيه خطأ وقع فيه بعض الكتاب، بعض الكتاب يقولون جاهلية القرن العشرين، أو جاهلية الحديثة، نبيه علمائنا ومشايخنا على خطأ هؤلاء الكتاب فيجب أن لا ننسى التربية لماذا؟ لأنه فيه تعميم، عجيب دخل وقت صلاة العصر عندكم، في أي مكان أنتم؟ نحن الآن بعد العشاء بساعتين أعانكم الله، اسأل الله -عز وجل- أن ييسر أموركم طيب في أمان الله أختي بارك الله فيكم، الآن أخواتي بارك الله فيكم هذا فيه دليل على إن الصنم وإن ذال أو الوثن وإن زال الأخت التي سألت يترك ولا يذبح فهي لغير الله ولا يصلي فيه لله -عز وجل- لأنه قال: هل كان فيها صنم، يعنى النبي ليس فيها شيء لكنه ظن أنه فيها أو في ذاك المكان أو هناك شيء فهو أراد أن يتأكد هل كان في الزمان الماضي فيها صنم، فدل على أن مكان الوثن يجب أن يهجر، الله -عز وجل- والرجز فأهجر، والرجز والأصنام وهجرها كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته الثلاثة في الوصول الأصل تركها وترك المكان التي كانت فيه أو هجرها تركها، ثم قال صلى الله عليه سلم هل كان فيها عيد من أعيادهم؟

والعيد سمى عيد لأنه يتكرر من الزمان ومن المكان على الأمة فالعيد الزماني مثل عيد الفطر أو عيد الأضحى والعيد المكاني فهو المكان الذي يجتمع فيه للعبادة، مثل يوم عرفه ومثل المزدلفة ومنى، فهذه أعياد للمسلمين أعياد مكانية وأعياد زمنية، الشاهد على

الحديث أخواتي بارك الله فيكم، يعني الشاهد على الباب قوله -صلى الله عليه وسلم-: **«هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية وأيضاً هل كان فيها عيد من أعياد الجاهلية»**، فدل وانتبهوا لهذا الكلام فدل هذين السؤالين دل على أنه لا يذبح لله -عز وجل- في مكان كان في السابق يذبح فيه لغير الله لأن هذا وسيله للذبح لغير الله -عز وجل- كالصلاة عند القبر وكالدعاء عند القبر هذه الوسائل تفضي إلى الشرك فهي ممنوعة والله تعالى أعلم.

قوله: "**أوف بنذرك**" فيه دليل على وجوب الوفاء بالنذر بشرط أن يكون هذا النذر فيه أن يكون نذر طاعة، ثم قال -صلى الله عليه وسلم- " **فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله**" فيه تحريم الوفاء بنذر المعصية ومنه نذر الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله فهذا الحديث العظيم فيه مسائل جيدة وعظيمة، منها أن الذبح عبادة، ومر معنا وهذه العبادة لا يجوز صرفها لغير الله ومنها مشروعية الرجوع إلى أهل العلم وسؤالهم ومنها مشروعية تثبت المفتي فالنبي صلى الله علي سلم تثبت قبل أن يصدر الفتوى، ومنها أنه لا يذبح لله -عز وجل- بمكان لا يذبح فيه لغير الله -عز وجل-، وهذا فيه خطورة للذبح لغير الله -عز وجل- لأنها شرك ومنها في هذا الحديث وجوب الوفاء بالنذر، وأيضاً فيه دليل على تحريم نذر المعصية.

نسأل الله -عز وجل- أن يعلمنا الدين وأن يفقهنا في الدين وأن يجعلنا من الذين يلتزمون بدين الله -عز وجل- وتوحيده، نعم أحسنت بارك الله فيكي أم سعد.

هكذا نكون قد وقفنا عند هذا الباب أسأل الله -عز وجل- أن يجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه هذا والله ا-عز وجل- أعلى وأعلم، ونثبه العلم إليه اسلم وصلى وسلم على نبيه الكريم وجزاكم الله خيرا على صبركم وحسن استماعكم.

سمعت أحد المشايخ يقول: أنه لا يجوز أن نقول وصفهم الله بكذا، لأن الوصف معناه الكذب والافتراء لقوله : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[المؤمنون:٩١]

يصفون أختي معناها يعنى ينعتون الله -عز وجل- بكذا وكذا أنا أرى والله أعلم أن قول القائل وصفهم الله بكذا بكذا لا شيء فيها لكن سأراجعها أظن أن هذا الكلام بعيد بارك الله فيكم ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يعني سبحان الله عما يصفونه من أشياء قبيحة، لكن سأبحث عنها أخت أم ربيع ويوم الاثنين القادم سأبين لكي الجواب إن شاء الله -عز وجل- حتى لا نتكلم إلا بعد أن نتثبت.

استبيح منكم عذراً علشان عندي درس آخر فسأخرج من هنا إلى هناك، خارج النت، لا أسئلة اليوم إن شاء الله، أرجوا من الأخوات مراجعة جميع ما أخذنا وإن شاء الله -عز وجل- يوم الاثنين نلتقي بكم ونسال الله -عز وجل- أن يمن علينا بالانتهاء بالمادة، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

معهد العلوم الشرعية ١٤٢٩هـ